

غريب الحديث لابن قتيبة

عمران بن سواده أخي بني ليث .

قولُهُ ذَقَّانَ عَلَيْهَا أَي وَضَعَ عَلَيْهَا ذَقْدَنَهُ يَسْتَمَعُ وَقَوْلُهُ فَرَعَ حَجَّكُمْ أَي خَلَّتْ أَيَّامَ الْحَجِّ مِنَ النَّاسِ وَكَانُوا يَتَعَوَّدُونَ بِأَنَّ مِنْ فَرَعِ الْغِيَاءِ وَذَلِكَ أَلَّا يَكُونُ عَلَيْهِ غَاشِيَةٌ وَزُورًا وَمِنْ فَرَعِ الْمُرَّاحِ وَذَلِكَ أَلَّا تَكُونَ إِبِلٌ .

وَالْقَائِيَةُ قِشْرُ الْبَيْضَةِ إِذَا خَرَجَ مِنْهَا الْفَرَخُ وَالْقُوبُ الْفَرَخُ .

وَأَنَشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ابْنِ كُنَاسَةَ لِلْكَمَيْتِ وَذَكَرَ النِّسَاءُ [مِنْ الْوَافِرِ] ... لَهُنَّ وَلِلْمَشِيْبِ وَمَنْ عَلاهُ ... مِنَ الْأَمْثَالِ قَائِيَةٌ وَقُوبٌ

وَفَسَّرَهُ فَقَالَ أَرَادَ أَنَّ النِّسَاءَ يَنْفَرُونَ مِنْ ذِي الْمَشِيْبِ وَيَفَارِقُونَهُ كَمَا يَفَارِقُ الْقُوبُ وَهُوَ الْفَرَخُ الْقَائِيَةُ وَهِيَ الْبَيْضَةُ فَلَا يَعُودُ إِلَيْهَا بَعْدَ خُرُوجِهَا مِنْهَا أَبَدًا وَأَرَادَ عَمْرٌ أَنْكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ الْعُمُرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ كَافِيَةٌ مِنَ الْحَجِّ خَلَّتْ مَكَّةَ مِنَ الْحَاجِّ فَكَانَتْ كَبِيضَةً فَارَقَهَا الْفَرَخُ فَخَلَّتْ عَامَهَا .

وَقَوْلُهُ إِنْبِي وَأَنَّ أَرْتَعَ فَأُشْبِعَ وَأُسْقِي فَأُرْوِي يَرِيدُ أَنْبَهُ حَسَنَ الرَّعْيَةِ لِلْإِبِلِ إِذَا أَرْتَعَ الْإِبِلَ أَي أَرْسَلَهَا تَرَعَى تَرْعَى تَرْكُهَا حَتَّى تَشْبِعَ وَإِذَا سَقَّاهَا تَرْكُهَا حَتَّى تَرَوَى وَلَمْ يُرَدِّ الْإِبِلَ هَاهُنَا وَأَنْبَمَا هُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِسِيَّاسَتِهِ النَّاسَ